

13 دروس و مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

العقل

ناصر العقل

اـهـيـ ماـ بـقـيـ منـ وـقـتـ نـسـتـعـرـضـ شـيـئـاـ منـ مـوـضـوـعـاتـ الـاهـوـاءـ وـقـدـ وـصـلـنـاـ فـيـ الـمـقـدـمـاتـ إـلـىـ اـيـنـ؟ـ اـيـنـ الـظـابـطـونـ؟ـ هـاـ مـنـ السـبـعةـ وـثـلـاثـيـنـ نـعـمـ الـمـشـبـهـ نـعـمـ.ـ اـهـ الـمـشـبـهـ طـبـعـاـ كـانـ الـكـلـامـ قـبـلـ ذـكـرـ ذـكـرـ فـرـقـ بـعـضـ بـعـضـ 00:00:00

وـانـ الـفـرـقـ بـعـدـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ اـخـتـلـطـتـ اـصـوـلـهـاـ فـتـحـولـ كـثـيرـ مـنـ فـرـقـ إـلـىـ مـذـهـبـ غـيـرـ مـاـ بـقـائـهـ عـلـىـ مـذـهـبـ وـهـذـاـ اـمـرـ اـيـضاـ يـجـبـ انـ يـؤـكـدـ فـهـمـهـ.ـ اـذـاـ قـلـنـاـ اـنـ رـافـضـةـ تـحـوـلـتـ إـلـىـ جـهـمـيـةـ وـمـعـتـزـلـةـ فـلـاـ يـعـنـيـ انـهـمـ تـرـكـواـ الرـفـضـ 00:00:25

بـلـ زـادـوـاـ غـلـوـاـ فـيـ رـفـضـهـمـ وـاـذـاـ قـلـنـاـ اـنـ خـوـارـجـ الـمـتأـخـرـينـ اوـ الـبـاقـيـنـ مـنـ اـصـوـلـ خـوـارـجـ الـاـولـىـ كـالـاـبـاظـيـةـ تـحـوـلـوـاـ إـلـىـ اـهـلـ كـلـامـ وـمـعـتـزـلـةـ وـجـهـمـيـةـ فـلـاـ يـعـنـيـ انـهـمـ تـرـكـواـ مـذـهـبـ خـوـارـجـ بـلـ زـادـوـاـ عـلـىـهـ.ـ وـاـذـاـ قـلـنـاـ اـنـ صـوـفـيـةـ تـحـوـلـتـ إـلـىـ باـطـنـيـةـ وـالـىـ كـذـاـ فـلـاـ يـعـنـيـ انـهـاـ تـرـكـتـ مـذـاهـبـهاـ الطـرـقـيـةـ 00:00:45

وـسـائـلـهـاـ الـبـدـعـيـنـ وـهـكـذـاـ.ـ اـمـاـ الـمـشـبـهـ فـهـيـ مـنـ الـفـرـقـ الـتـيـ انـقـرـضـتـ.ـ وـلـمـ يـعـدـ التـشـبـيـهـ يـوـجـدـ فـرـقـةـ قـائـمـةـ قـدـ تـوـجـدـ نـزـعـةـ التـشـبـيـهـ عـنـ صـنـفـيـنـ مـنـ النـاسـ.ـ قـدـ تـوـجـدـ عـلـىـ شـكـلـ اـفـرـادـ.ـ عـنـدـ بـعـضـ الـجـهـلـةـ بـاـحـكـامـ بـالـفـاظـ الشـرـعـ 00:01:05

الـجـهـلـةـ الـذـيـ نـقـدـتـ قـدـ يـتـوـهـمـوـنـ مـنـ الـفـاظـ الشـرـعـ اوـ مـنـ الـفـاظـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ قـدـ يـتـوـهـمـوـنـ التـشـبـيـهـ.ـ هـؤـلـاءـ لـاـ يـحـسـبـوـنـ عـلـىـ فـرـقـ وـلـاـ يـحـسـبـوـنـ عـلـىـ اـحـدـ.ـ وـقـدـ يـوـجـدـ التـشـبـيـهـ فـيـ اـذـهـانـ بـعـضـ مـنـ عـنـدـهـمـ نـزـعـاتـ كـلـامـيـةـ فـلـسـفـيـةـ لـكـنـهـمـ اـفـرـادـ 00:01:25

مـنـ مـاـ يـسـمـوـنـ بـالـمـتـقـفـيـنـ وـالـمـفـكـرـيـنـ وـنـحـوـهـ.ـ خـاصـةـ الـذـيـنـ عـنـدـهـمـ نـزـعـ التـصـوـفـ.ـ يـوـجـدـ فـيـهـمـ نوعـ تـشـوـيـهـ لـكـنـهـمـ لـاـ يـجـرـؤـونـ عـلـىـ اـظـهـارـهـ انـمـاـ يـوـجـدـ مـنـ خـلـالـ تـصـورـاتـهـمـ وـسـيـلـتـهـمـ وـكـلـامـهـمـ الـمـشـبـهـ انـقـرـضـتـ كـفـرـقـ وـلـمـ يـبـقـىـ مـنـهـاـ اـحـدـ.ـ تـشـبـيـهـ بـقـيـهـ بـقـيـهـ مـجـرـدـ يـعـنـيـ فـتـرـةـ تـارـيـخـيـةـ 00:01:45

وـالـمـشـبـهـ كـانـ اوـاـئـلـهـمـ رـافـضـةـ.ـ كـانـ اـغـلـبـ الـمـشـبـهـ رـافـضـةـ.ـ وـاـغـلـبـ رـافـضـةـ مـشـبـهـةـ.ـ فـيـ اـولـ اـخـرـ الـقـرـنـ الـاـولـ وـبـدـاـيـةـ الـقـرـنـ الثـانـيـ ثـمـ مـعـ

الـحـوـارـ وـالـنـزـاعـاتـ وـالـخـصـومـاتـ تـحـوـلـ رـافـضـةـ عـنـ التـشـوـيـهـ لـاـ إـلـىـ الـاعـدـالـ وـالـسـنـةـ لـكـنـ اـلـتـعـطـيلـ 00:02:12

فـهـمـ الـاـنـ مـؤـولـةـ وـمـعـطـلـةـ.ـ وـفـيـ نـهـاـيـةـ الـمـطـافـ فـيـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ وـمـاـ بـعـدـهـ تـلـاشـتـ فـرـوـقـ بـيـنـ فـرـقـ.ـ وـاـنـدـمـجـ كـثـيرـ مـنـ اـصـوـلـ بـعـضـهـاـ اـصـوـلـ الـبـعـضـ الـاـخـرـ وـصـارـتـ اـعـلـامـ الـفـرـقـ وـرـايـاتـهـاـ تـنـدـرـجـ تـحـتـ شـعـارـاتـ الـصـوـفـيـةـ وـالـفـلـاسـفـةـ وـالـبـاطـنـيـةـ وـرـافـضـةـ وـاـهـلـ الـكـلـامـ.ـ هـذـهـ 00:02:32

الـعـنـاوـيـنـ الرـئـيـسـةـ الـكـبـرـىـ لـلـاـهـلـ الـاـهـوـاءـ إـلـىـ الـيـوـمـ.ـ طـبـعـاـ انـظـافـاـلـهـمـ الـيـوـمـ الـاـنـ اـسـمـاءـ جـدـيـدةـ بـسـبـبـ ظـهـورـ المـذـاهـبـ الـمـعاـصـرـةـ كـمـ سـيـأـتـيـ ذـكـرـهـ ثـمـ ظـهـرـتـ الـشـعـرـاتـ الـحـدـيـثـةـ كـالـقـومـيـاتـ وـالـحـزـبـيـاتـ وـالـطـائـفـيـاتـ وـالـشـعـوبـيـةـ وـالـعـلـمـةـ وـالـحدـاثـةـ وـالـاتـجـاهـاتـ الـفـكـرـيـةـ 00:02:52

الـلـادـبـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـالـفـنـيـةـ وـكـلـهـاـ تـدورـ فـيـ فـلـكـ اـصـوـلـ الـاـهـوـاءـ الـقـدـيمـةـ.ـ وـتـزـيدـ عـلـيـهـاـ ضـلـالـاتـ الـمـنـاهـجـ الـغـرـبـيـةـ الـحـدـيـثـةـ وـاـنـحـرـافـاتـهـاـ وـكـفـرـيـاتـهـاـ كـفـىـ اللـهـ الـمـسـلـمـينـ شـرـهـاـ وـشـرـ كـلـ كـائـنـ.ـ ثـمـ اـمـامـنـاـ عـنـوانـ جـدـيـدـ وـخـفـيفـ 00:03:12

وـاـصـنـافـ الـنـاسـ تـجـاهـ اـهـلـ السـنـةـ.ـ يـعـنـيـ مـوـاقـعـهـمـ تـجـاهـ السـنـةـ وـتـجـاهـ اـهـلـهـاـ.ـ كـانـ الـنـاسـ يـعـادـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـعـهـدـ الـخـلـفـاءـ الـراـشـدـيـنـ.ـ إـلـىـ اـخـرـ عـهـدـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اوـ مـنـتـصـرـ 00:03:32

اوـ مـنـ اـوـلـهـ عـنـدـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ كـانـواـ كـلـهـمـ اـهـلـ السـنـةـ.ـ وـلـيـسـ فـيـهـمـ مـنـ يـتـجـرـأـ انـ يـظـهـرـ غـيـرـ السـنـةـ لـاـ شـعـارـ وـلـاـ بـقـومـ مـقـوـلـةـ جـزـئـيـةـ وـلـاـ كـلـيـةـ.ـ وـاـنـ وـجـدـ فـانـهـ يـكـونـ كـالـاجـربـ.ـ لـيـسـ لـهـ كـيـانـاـ وـلـاـ قـيـمةـ 00:03:49

بل لا يوجد من عنده نزعة افتراق تأصيلية بل قد توجد بعض الامراض والسمات والنزاعات الفردية التي هي اشبه بالوسوس او محاولات من زنادقة لا تفلح ابدا. وكانت في هذه الفترة اي في عهد الخلفاء الراشدين. كانت - 00:04:09

جماعة المسلمين واحدة واماهم واحد وعقيدتهم واحدة وهديهم وسمتهم واحد. لكن بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وفي عهد علي رضي الله عنه خاصة بعد الفتنة بعد الصفين والجمل خرجت - 00:04:29

خرجت بمعنى تميزت عن الجماعة وعن امام المسلمين. انحازت بدين جديد وبقول جديد ليس بمجرد فكرة او بمجرد وجهة نظر كانت قبل الانفصال مجرد وجهات نظر فيها الحوار والجدال وفيها نوع من الاخذ - 00:04:49

والرد لكن بعد قصة التحكيم تميزت الخوارج بالخروج عن الجماعة وعن السنة وعن عقيدة المسلمين خروجا مباشر فانحازت فعلا بعقيقتها وبعملها وبامامتها وبكيانها. فلما انحازت الخوارج وجد الافتراق الفعلي ثم بعد ذلك مباشرة تميزت الشيعة جروت على التمييز ببعدها عن اهل السنة. وبقيت - 00:05:09

الامر كذلك الى ما بعد منتصف القرن الاول. يعني بقي الافتراق الواضح المتميز مقصور على فرقتين. على الخوارج وعلى الراس الشيعة قبل ان يتحولوا الى الرفض الصريح لكن كانوا يخالفون المسلمين اعتقادا كلهم والخوارج يزيدون على المخالفة العملية. بمعنى انهم بايعوا لهم ائمة. كان اول - 00:05:39

اما ما واحدا وهو عبد الله بن وهب الراشدي. لكن فيما بعد افترقوا هم انفسهم الى عدة فرق فصارت لكل فرقة جمال ثم تميزوا ايضا بعملهم بمعنى انهم جعلوا اعمال الاسلام الكبرى الجهاد الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر - 00:06:04

اقامة الحدود تسبيير احوال المسلمين الشرعية والدنيوية كلها جعلوها تحت سلطتهم وما عداهم دار كفر وكانت يزعلون دارهم هي دار الاسلام بعد هذا التمييز بقي الامر الى ما بعد منتصف القرن الثاني. حيث ظهرت سنة اربعة وستين تقريبا القدria. فتميزت ايضا بعقيدة - 00:06:24

وان لم تتميز بعمل تميزت بعقيدتها عن السنة والجماعة تميزا ظاهرا واضحا. وقف منه السلف ذلك الموقف الحازم كما تعرفون ثم استمر الامر على ذلك الى اخر القرن الاول حيث ايضا انضافت فرقة رابعة وهي المرجئة. المرجئة ظهرت في - 00:06:48

في اخر القرن الاول وهي على حد تعبير المتأخرین ردة فعل ضد مذهب الخوارج. الخوارج يكثرون بالمعصية يكثرون بالكبيرة. فظهرت المرجئة لتقول بان الكبيرة لا تمس الامام اطلاقا. وهي من الاعمال والاعمال لا تؤثر في اليمان - 00:07:12

وان اليمان ايمانه المسلم ايمانه كامل حتى وان عصى لكنه يعاقب على معصيته يجعلوا اليمان مفصولة. الاعمال مفصولة عن اليمان. عن مسمى اليمان. ظهرت الارجاء. وفي القرن الثاني توالت الفرق. حيث تشعب - 00:07:32

الفرق الاولى التي ذكرناها ذكرتها. وخرجت عن السنة وظهرت فرق جديدة. منها ما ارتكز على الفرق الاولى وزاد عليها كالمعزلة فانها ارتكزت على قول قدرية وعلى قول الخوارج ثم زادت عليه. ومنها ما نشأ نشأة يعني - 00:07:49

غريبة عن النشأة السابقة. النشأة السابقة لفرق الاولى الى نهاية القرن الاول وحتى بداية القرن الثاني كانت من مؤثرات اغلبها داخلية بين ظهرياني المسلمين. وان كان للكافر وللكاذبين اثر لكن غير مباشر. الى تقريرا اول - 00:08:09

الاول الثاني حيث ظهرت الجهمية بمؤثر خارجي. اي بفلسفة جاءت من خارج المسلمين ثم بدأت المؤثرات الخارجية ايضا تحرف مسار الفرق الى اشد من غلوها الاول. وفي اول القرن الثاني - 00:08:29

دخلت المؤثرات الخارجية واستغلت الخوارج. لكن استغلال ضعيف جدا ومن ذلك دخول ال رستم ال كسرى على الدولة البابلية واقامة دولة خارجية قضية كسراوية. تسمى الدولة تذكروها في بلاد افريقيا - 00:08:49

الرسمية هذى دخل فيها المؤثر الخارجي مع المؤثر الداخلي وهو والخوارج من ابعد الناس عن التأثير الخارجي لكن فيما بعد دخلته المؤثرات ثم دخلت المؤثرات الخارجية على المرجئة فدخل جاء الغالي ارجاء الفلسفه. ارجاء غلاة المرجئة من اليهود والنصارى وغيرهم - 00:09:14

ثم دخلت ايضا المؤثرات الخارجية على المعزلة. وبدأت فيهم الفلسفه. ثم ظهرت فرق بمؤثرات خارجية كبرى او ارتكزت على المؤثرة

الخارجية خالصة وهي الجهمية. ومن جاء بعدها. وفي القرن في نهاية القرن الثالث استوت - 00:09:34

في عصور الفرق الكبرى يعني تأسست وكثير اتباعها ونبذت السنة بمعنى انها اشهرت الخروج على السنة وبدأت تنكر السنة تستنكر الحق. حتى انه احيانا في بعض البيانات في القرن اخر القرن في بداية القرن الرابع. في بعض البيانات وبعض الامثلة من بلاد المسلمين - 00:09:54

صارت السنة هي المنكرة والبدعة هي الاصل في بعض بلاد المسلمين في ذلك الوقت الذي قامت فيه دوليات رافظية وباطنية. صارت السنة محاربة علنا والبدعة مجاها بها علينا وهذا لم يكن يعرف من قبل. وهذا مما سبب اختلاط الفرق. يعني الفرق تقرب بعضها البعض. ورأت ان - 00:10:14

يستفيد بعضهم من بعض فحصل وانعكس الحال فاصبح اهل السنة يشعرون بالغرابة. طبعا في بعض الاماكن وبعض البيانات. في صم الاهواء والبدع والفرق واصبحت اصناف الناس في القرن الرابع وبعدها تجاه السنة على النحو التالي وهي تسعۃ الاول اهل الحديث وهم اهل وهم السلف - 00:10:38

وهم اهل السنة وهم اكثر الناس استقامة في العقيدة والعمل. ولم يشد منهم عنها اي عنهم الا النادر. يعني من هم يعدون من اهل السنة قد منهم من اخذ باصل من اصول غير السنة. لكن لا يخرجه ذلك منها - 00:10:58

كم تشيع تشييع خفيفا او قال ببعض قول الخوارج او قال ببعض القدر ونحو ذلك من ذكرت اسمائهم من قبل كما قيل او كما آذك عن عبد الرزاق انه تشييع او فيه تشييع يعني تشييع خفيف. وعن الحاكم النسابوري - 00:11:14
وذكر عن قتاد انه قال بالقدر وكما ذكر عن جابر بن زيد انه اباظي ونحو ذلك من الامور التي لا تخرج هؤلاء عن السنة لكنها شذوذات اما اهل السنة فلم يدخلهم شيء من الاهواء ولم يدخلهم الى قيام الساعة. الصنف الثاني الفقهاء والقضاة وكثير منهم من اهل السنة. ويكثر فيهم - 00:11:34

اهل الكلام بالقرن الرابع وما بعده. في القرن الرابع وما بعده. والاصوليون اهل الكلام. الاصوليون اكثراهم الكلام. طبعا الذين اسسوا علم الاصول اغلبهم من اهل الكلام. ما عدا بعض السلف كالامام الشافعي وغيرهم لكنهم كلمة - 00:11:54
وارجو الا يغضب بعض المتخصصين في الاصول. فنحن لا نتهم ان كل اصول متكلم. انما نذكر حقيقة تاريخية ومن شاء فليرجع الى كتب اهل العلم الاصوليون اكثراهم من اهل الكلام او اكثراهم اهل كلام وفيهم اهل سنة. المتكلمون ونهجهم مخالف لنهج السلف في مصادر الدين وتقرير اصوله. ومنهم اصحاب سنة من اهل - 00:12:14

غيرهم لكنهم قريب. يعني من المتكلمين منهم اهل سنة بل من ائمة الحديث منهم الكثير اهل السنة. الصوفية واكثراهم مخلط في العقيدة. ان الصوفية ليس لها عقيدة من ادعى ان الصوفية عقيدة فله فهو لا يدري. الصوفية ليس لها عقيدة متحدة. الصوفية تلبس كل مقام لباس ولكل بلد - 00:12:34

ما يناسبه ولكل بيئة ما يصلح لها. تجدها في بلاد اهل السنة تدعى السنة في بلاد الرافضة تدعى الرفظ. في بلاد الى اخره. واغلب الصوفية التي بين ظهران اهل السنة اغلبهم اهل كلام وشاعر وما تريده. واكثراهم يخلط في العقيدة واغلبهم اهل بدع ومقابرین. مع العلم ان الصوفية الاولى كانوا - 00:12:59

سنة في العقيدة الصوفية رغم شطحاتهم في القرون الثلاثة الفاضلة يعني العباد والمساك الا انهم في العقيدة كانوا من اعظم الناس ساكن في عقيدة السلف ودفعا عنهم ولم نبدأ الانحراف في العقيدة عند الصوفية الا في القرن الرابع وما بعدها اي عند العباد الاولى. حتى النزعات التي ذكرت - 00:13:19

في او الزلات التي ذكرت عن بعضهم فهي خفيفة جدا لا تخرجهم عن عقيدة اهل السنة من حيث الاعتقاد. كما ذكر عن الحارث المحاسبي وعن الجنيد على البسطامي وعن نحوهم امور هي من باب الشطحات التي ليست خروج عن العقيدة مبيت او خروج في سائر الاصول - 00:13:41

ولا حتى في بعضها او اكثراها. انما هي نزعات شاذة واغلبها لا يسكن. وكانت اكثرا بدعة الصوفية في العبادات والسلوك لكنهم تجارت

بهم فهو حتى صار اكثراهم في سبيل الرواية والبدع والتتصوفة من هو على هدي اهل السنة. الى يومنا هذا - 00:14:01

الى الان من ينتسب الى الصوفية ويظنه ان التتصوف هو الزهد ويسمي نفسه صوفي ومع ذلك قد يكون في عقیدته من اهل السنة وقد ينتمي الى الصوفية من الطرق لكنه ليس بطرقه خالص من كان طرقيا خالصا فقد خرج من السنة. اذا - 00:14:21 التزم اوراد الصوفية والتزم طقوسها تجاه الشيوخ والتزم عقائدها خرج من السنة والجماعة لكن يوجد ورأينا هذا عرفناه من خلال اشخاص في خارج هذه البلاد انه يوجد ممن هم على السنة - 00:14:41

اناس ينتسبون للتتصوف وبعضهم قد يدعى انه على الطريقة الفلانية لكن لا يتزلم طقوسها. فهذا اما جاهل واما ذليل وخائف واما واما مما يعتري البشر من اسباب الضعف التي يجعلنا لا نتعجب في الحكم عليه. السادس - 00:14:56

وتغلب عليهم رقة الدين والانحراف في السلوك والعقيدة الا القليل منهم. والسابع الفلاسفة وهم في الغالب تالفون في دنياهم ودينهم اغلب الفلاسفة لا يحصلون ديننا لا دنيا. ومن تأمل يجد. حتى في عصرنا هذا. لان الفيلسوف مثالى. حتى اذا اراد ان يعيش الناس - 00:15:16

واعينا نجد انه بعيد عن الواقع. وتتجده يصطدم واقع الحياة فلذلك اغلب الفلاسفة من عزائمنا العنزاليين. ومن المثاليين الذين يحلقون مع الخيرات والاوهام. اما في العقيدة فلا اعرف انا لا اعرف - 00:15:41

شف الا وهو تالف في العقيدة. لكن قد يكون هناك استثناء لا نعلم. لا اعرف فيلسوف قديما ولا حديثا الا وهو تالف في العقيدة الباطنية وهم اهل زندقة والنفاق والغدر والالحاد. دائما وفي كل مكان وفي كل زمان. وتأسعا فرق الاولى المجانب - 00:15:58 السنة اصلا وسبق الكلام عنها كالخوارج والشيع طبعا ليس المقصود به الرافضة ان الرافضة يدخلون في الباطنية ويدخلون في اكثرا الفرق التي سبقت والجميل والقدر والمشبه ونحوهم. فهؤلاء لهم مواقفهم المشهودة المعروفة والمكتوبة تجاه السنة واهلها. نكتفي بهذا - 00:16:18

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:38